

المنشطات الرقمية بين القبول والرفض

م.د حسين مناتي ساجت

جامعة كربلاء/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Hussein80hussein@yahoo.com

ظهرت في الآونة الأخيرة مايسمى بالمنشطات الرقمية (المخدرات الرقمية) أو ما يُطلق عليها اسم "Digital Drugs" او "iDoser" هي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال وترددات أقل إلى الأذن اليسرى. المنشطات الرقمية لها تاريخ قديم حيث نشأت على تقنية قديمة تسمى "النقر بالأذنين"، اكتشفها العالم الألماني الفيزيائي (هينريش دوف) عام 1839، واستخدمت لأول مرة عام 19700 لعلاج بعض الحالات النفسية، لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي (الأدوية)، ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية، لفرز مواد منشطة للمزاج. ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة على الدماغ لذا يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تود الوصول إليها كالنشوة ، مثلاً لو تعرضت الأذن اليمنى إلى موجة 325 هرتز واليسرى إلى موجة 315 هرتز فإن الدماغ سيعمل على معالجة الموجتين لتشكيل صوت و موجة جديدة لتكون موجة 10 هرتز وهي نفس الموجة التي ينتجها الدماغ أثناء الارتخاء والتأمل . وللاسف الشديد اصبحت المنشطات الرقمية في وقتنا هذا مطروحة عبر عدة مواقع الانترنت وتسوقها على أنها آمنة و شرعية، واحد من أشهر تلك المواقع نفضل عدم ذكر اسمه يوفرها عبر عدة منصات مختلفة بدءاً من تطبيقات للهواتف المحمولة وحتى برامج تعمل على ويندوز وماك وملفات صوتية أخرى، وعلى عكس المخدرات الحقيقية فإن تلك الرقمية توفر لك دليل مكتوب يشرح لك خطوة بخطوة الإجراءات التي يجب أن تقوم بها حتى تحقق الفاعلية المطلوبة حيث أن أكثر من 80% ممن جربوها وفق الدليل حققت الهدف المنشود منها حسب دراسة أجراها الموقع ، وحسب متحدث باسم الموقع فإن الجرعات التي يقدموها تعمل على محاكاة تأثير نفس التجربة في العالم الواقعي ويقصد هنا المخدرات الحقيقية. ويقدم الموقع عينات مجانية يمكن الاستماع إليها وبعدها طلب الجرعة الكاملة وتتراوح الأسعار ما بين 3 دولارات لتصل إلى 30 دولار و أحياناً أكثر ولم يتوقف الموقع عند هذا فحسب، إن لم تعجبك مكتبة المخدرات المعروضة للبيع سلفاً، يمكنهم مساعدتك لقاء 100 دولار بتصميم الجرعة الخاصة بك للوصول إلى شعور معين ونقلت العربية عن رئيس جمعية جاد للإقلاع عن المخدرات في لبنان (جوزف حواط) أنه واجه العام الماضي أول حالتي إدمان على المخدرات الرقمية في الجمعية. حيث لجأ إليه أهالي مراهقين قاما فجأة بالانعزال في غرفهم لساعات طويلة ويسمعان موسيقى غريبة وبدأ جسديهما بالارتجاف، ويعي الأهل أن ولديهما لا يتعاطيان المخدرات العادية لكن مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة طبيب الأعصاب الدكتور (راجي العمدة) يرى أن هذه الذبذبات والأمواج الصوتية تؤدي إلى تأثير سيئ في المتعاطي على مستوى كهرباء المخ كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، بل تسبب له ما يعرف بالشروذ الذهني وهي من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ حيث

تؤدي للانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة. ويحذر (راجي العمدة) أن التعرض لهذا التغيير في اختلاف موجة الكهرباء في الدماغ وتكراره يؤدي إضافة للحظات الشرود إلى نوبات تشنج عند المرء. وهذا ما يمكن أن نؤكد لكم أيضاً من خلال متابعة مجموعة شباب يتعاطونها وبعد مرور فترة زمنية يبدأون بالهلوسة والارتجاف والتشنج وتسارع التنفس ونبض القلب . وخلصنا القول بأن هذه المنشطات او المخدرات التي تستخدم من قبل الكثير من المراهقين هي حالة غير صحية ويجب محاربتها بخطوات ائقة لأنها فعلا اخطر من المخدرات الحقيقة لأنها مباحه وبشكل فعال عبر مواقع التواصل الاجتماعي لذلك نرجو من المعنيين ملاحظة مثل هكذا مواضيع للحد من مخاطرها في المستقبل .